ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Elham Hussein Al-Kowafi
Banghazi University - Libya
Howaida Moftah Al-Maghribi
Banghazi University - Libya
* *Corresponding author: E-mail* :
elhamelkowafi2000@gmail.com

Keywords:
Sustainable development
geography curricula
environmental dimension
economic dimension
social dimension
A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 30 Jun 2024
Received in revised form 6 July 2024
Accepted 6 July 2024
Final Proofreading 26 Aug 2025
Available online 26 Aug 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

The role of geography curricula in promoting sustainable development: an applied study of the Middle East and North Africa region

A B S T R A C T

Sustainable development represents a comprehensive framework that aims to meet the needs of the current generation without compromising the rights of future generations to achieve a decent livelihood. Achieving this goal requires concerted efforts at all levels, and education is at the forefront of these efforts. Geography, as a science that studies the relationship between humans and their environment, is one of the most important academic subjects capable of instilling concepts of sustainability in the minds of students. Due to its multidisciplinary nature that links humans, their environment, and economic and social activities, it provides analytical tools for understanding environmental challenges such as water scarcity, desertification, climate change, and environmental degradation, in addition to the social and economic issues associated with them.

The role of geographical education in the promotion of sustainable development goes beyond the mere teaching of geographical realities, to include the development of a comprehensive understanding of the interrelationships between natural and human systems, and the encouragement of critical thinking about global issues such as climate change, resource scarcity, and the unequal distribution of wealth. This research aims to explore how sustainable development contributes to enriching the content of geographical education, with a focus on modern methods that can be employed to develop geography curricula to serve the goals of sustainable development.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.8.4.2025.12

دور مناهج الجغرافيا في تعزيز التنمية المستدامة : دراسة تطبيقية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا

إلهام حسين الكوافي/ جامعة بنغازي–ليبيا
هويدا مفتاح المغربي /جامعة بنغازي–ليبيا

الخلاصة:

تُمثل التنمية المستدامة إطاراً شاملاً يهدف إلى تلبية احتياجات الجيل الحالي دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في تحقيق سبل العيش الكريم. ويتطلب تحقيق هذا الهدف تضافر الجهود على كافة المستويات، ويأتي التعليم في طليعة هذه الجهود. تُعد الجغرافيا بما هي علم يدرس العلاقة بين الإنسان وبيئته، من أهم المواد الدراسية القادرة على غرس مفاهيم الاستدامة في أذهان الطلاب. نظراً لطبيعتها المتعددة

التخصصات التي تربط بين الإنسان وبيئته والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية فهي توفر الأدوات التحليلية لفهم التحديات البيئية مثل ندرة المياه، التصحر، التغير المناخي، والتدهور البيئي، إضافة إلى القضايا الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بها.

إن دور التعليم الجغرافي في تعزيز التنمية المستدامة يتجاوز مجرد تدريس الحقائق الجغرافية، ليشمل تنمية الفهم الشامل للعلاقات المتبادلة بين الأنظمة الطبيعية والبشرية، وتشجيع التفكير النقدي حول القضايا العالمية مثل تغير المناخ، ندرة الموارد، والتوزيع غير العادل للثروات. يهدف هذا البحث إلى استكشاف كيفية إسهام التنمية المستدامة في إثراء محتوى التعليم الجغرافي، مع التركيز على الأساليب الحديثة التي يمكن توظيفها لتطوير مناهج الجغرافيا بما يخدم أهداف التنمية المستدامة.

تركز هذه الورقة على الدور المحوري لمناهج الجغرافيا في تعزيز الفهم والعمل نحو التنمية المستدامة داخل بعض الدول العربية. وتؤكد أن تعليم الجغرافيا يمكن أن يمكّن الأجيال القادمة من معالجة التحديات الإقليمية والمساهمة في مستقبل مستدام. من خلال التركيز على الترابط، التحليل المكاني، الإشراف البيئي، والتفكير النقدي،

الكلمات المفتاحية : التمية المستدامة – مناهج الجغرافيا – البعد البيئي – البعد الاقتصادي- البعد الاجنماعي-

مقدمة

تُعد الجغرافيا، بما تمتلكه من شمولية معرفية، ركيزة أساسية في بناء وعي الطلاب بالقضايا المعاصرة، بدءًا من التحديات البيئية كالتغير المناخي وتدهور النظم الإيكولوجية، وصولًا إلى التحولات الاجتماعية والديموغرافية والجغرافية السياسية التي تُشكل المشهد العالمي. وفي هذا السياق، يبرز الارتباط الوثيق بين تدريس الجغرافيا ومفاهيم التنمية المستدامة، حيث تُقدم الجغرافيا الإطار التحليلي اللازم لفهم التفاعلات المعقدة بين الإنسان وبيئته، والتي تُعد جوهر التنمية المستدامة.

تُمثل التنمية المستدامة، بأبعادها البيئية والاقتصادية والاجتماعية، حجر الزاوية في بناء مستقبل مزدهر ومستقر للأجيال الحالية والمستقبلية. في هذا السياق، تبرز مناهج الجغرافيا كأداة تعليمية محورية، قادرة على غرس الفهم العميق لمفاهيم التنمية المستدامة وتحدياتها في نفوس الطلاب، وخاصة في منطقة حيوية كمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي تواجه تحديات بيئية واقتصادية واجتماعية فريدة وبهذا تكمن مشكلة الدراسة في هل مناهج الجغرافيا في دول شمال افريقيا والشرق الأوسط تعزز الوعي والمسؤولية تجاه قضايا التنمية المستدامة على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية؟

اسئلة الدراسة

1- هل يتم تزويد الطلاب بمهارات التفكير النقدي وتحليل البيانات الجغرافية التي تمكنهم من فهم التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالتنمية المستدامة في الوطن العربي واقتراح حلول لها؟

2- ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه تكنولوجيا المعلومات الجغرافية (GIS) والاستشعار عن بعد في تعزيز فعالية مناهج الجغرافيا لدعم التنمية المستدامة؟

3- كيف يمكن تطوير مناهج الجغرافيا لتصبح أكثر استجابة للاحتياجات المتغيرة لسوق العمل فيما يتعلق بمتطلبات التنمية المستدامة؟ هل يتم إعداد خريجي الجغرافيا للوظائف التي تتطلب فهمًا عميقًا للتحديات والحلول المتعلقة بالاستدامة؟

4- ما هي أفضل الممارسات والتجارب الناجحة في دمج مفاهيم التنمية المستدامة ضمن مناهج الجغرافيا على المستوى الدولي، هل هناك نماذج تعليمية أو مناهج مطورة يمكن الاستفادة منها لتعزيز هذا الدور؟

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من التداخل الوثيق بين الجغرافيا ومفاهيم التنمية المستدامة، خاصة في ظل التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية المتسارعة التي تواجه العالم، لا سيما في منطقتي شمال إفريقيا والشرق الأوسط. فالجغرافيا باعتبارها علماً يعنى بالعلاقات المتبادلة بين الإنسان والبيئة تمتلك إمكانات معرفية وتربوية تجعلها أداة فاعلة في تنمية الوعي البيئي، وتعزيز قيم المواطنة العالمية، وترسيخ ممارسات التنمية المستدامة لدى المتعلمين.

كما أن مناهج الجغرافيا بما تحويه من موضوعات تتعلق باستخدام الموارد الطبيعية، وإدارة المخاطر البيئية، وتحليل التباينات المكانية في التنمية، يمكن أن تسهم بشكل مباشر في تنمية مهارات التفكير النقدي، واتخاذ القرار، والمسؤولية المجتمعية لدى الطلاب. ومن ثمّ فإن دراسة مدى تضمين هذه الأبعاد في المناهج التعليمية تمثل خطوة أساسية نحو تطوير التعليم ليواكب الأهداف العالمية للتنمية المستدامة.

اهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة الي الاتي

1. تحديد مدى مساهمة المناهج الحالية :تقييم المحتوى الحالي لمناهج الجغرافيا في بعض دول شمال افريقيا والشرق الأوسط لمعرفة مدى تغطيتها لمفاهيم وأبعاد التنمية المستدامة (البيئية، الاقتصادية، والاجتماعية).

2. الكشف عن نقاط القوة والضعف :تحديد الجوانب الإيجابية في المناهج التي تدعم التنمية المستدامة، وكذلك تحديد الثغرات أو أوجه القصور التي تعيق تحقيق هذه الأهداف.
3. تطوير المناهج التعليمية :اقتراح توصيات لتطوير وتحديث مناهج الجغرافيا لتضمين مفاهيم التنمية المستدامة بشكل أعمق وأكثر شمولاً، بما يتناسب مع التحديات والاحتياجات المحلية والإقليمية.
4. تعزيز الوعي البيئي والمجتمعي :بناء وعي الطلاب والمعلمين بأهمية التنمية المستدامة، وتشجيعهم على تبني سلوكيات وممارسات صديقة للبيئة ومسؤولة اجتماعيًا.
5. تعزيز البحث العلمي :تشجيع البحث العلمي في مجال الجغرافيا والتنمية المستدامة، لإنتاج معرفة جديدة تسهم في فهم أفضل للتحديات والفرص في الدول العربية.

منهجية الدراسة: تتمثل منهجية الدراسة في المناهج التي تم الاعتماد عليها وكذلك أسلوب الدراسة

1- **مناهج الدراسة** : لدراسة هذا الموضوع تم الاعتماد على عدد من المناهج المتمثلة في الاتي :

أ- **المنهج الوصفي التحليلي:(Descriptive Analytical Method)** حيث يهدف هذا المنهج إلى وصف وتحليل محتوى مناهج الجغرافيا الحالية لتحديد مدى تضمينها لمفاهيم التنمية المستدامة (الأبعاد البيئية، الاجتماعية، الاقتصادية).

ب- **المنهج المقارن:(Comparative Method)** من خلال مقارنة مناهج الجغرافيا وتطورها في بعض البلدان العربية لمعرفة أفضل الممارسات في دمج مفاهيم التنمية المستدامة.

2- **أسلوب الدراسة:** اعتمدت الدراسة على جمع البيانات من خلال التقارير والمصادر الأولية من بعض الدول العربية وكذلك تم الاعتماد على استمارة استبيان تم توزيعها على عينة من مجتمع الدراسة .و تحليل مدى شمول مفاهيم التنمية المستدامة في كتب الجغرافيا بالتعليم الثانوي في بعض من دول شمال افريقيا والشرق الاوسط المختارة، وفق أبعاد التنمية المستدامة الثلاثة (البيئي، الاقتصادي، الاجتماعي)، وذلك من خلال تحليل المحتوى الكمي والكيفي للمقررات الدراسية الرسمية للمرحلة الثانوية والجامعية في جميع الدول التي تمت دراستها

المناقشة والتحليل:

❖ مفهوم الجغرافيا والتنمية المستدامة

تُمثل الجغرافيا، بطبيعتها الشمولية، علماً يربط بين الظواهر الطبيعية والبشرية، ويدرس التفاعل بين الإنسان وبيئته. هذا الارتباط الوثيق يجعلها منصة مثالية لتدريس التنمية المستدامة. فالمناهج الجغرافية لا تقتصر على وصف الظواهر المكانية، بل تتجاوز ذلك لتحليل الأسباب والنتائج، وتوفير الأدوات اللازمة لفهم التعقيدات البيئية والاجتماعية والاقتصادية. إن فهم التوزيعات المكانية للموارد، وتحليل الأنماط السكانية، ودراسة التأثيرات البيئية للأنشطة البشرية، كلها جوانب أساسية تتناولها الجغرافيا، وتتقاطع بشكل مباشر مع أبعاد التنمية المستدامة. **وقد جاء في تقرير برونتلاند (Brundtland Report)** عام 1987، تعرف التنمية المستدامة **بانها "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة"**. وبهذا يبرز جوهر التنمية المستدامة، وهو تحقيق التوازن بين ثلاثة أبعاد رئيسية

الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة ودور الجغرافيا في ترسيخها

1- **البعد البيئي(Environmental Dimension)** : يركز البعد البيئي على حماية الموارد الطبيعية والنظم البيئية للأجيال القادمة. هنا، تلعب الجغرافيا دوراً لا غنى عنه في:

- **فهم التحديات البيئية** :تُسهم مناهج الجغرافيا في تعريف الطلاب بمشكلات مثل التصحر، وندرة المياه، وتدهور الأراضي، وتلوث الهواء والماء، والتغيرات المناخية، وهي قضايا ذات أولوية قصوى في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. على سبيل المثال، يمكن لمناهج الجغرافيا استعراض خرائط تبين مناطق التصحر في شمال إفريقيا، وتحليل أسبابها وآثارها الاقتصادية والاجتماعية.
- **إدارة الموارد الطبيعية** :تُعنى الجغرافيا بتدريس كيفية الإدارة المستدامة للموارد المائية والأراضي والطاقة، من خلال دراسات الحالة والنماذج التطبيقية. "إن فهم دورة المياه وتوزيعها الجغرافي أمر حاسم لتطوير استراتيجيات مستدامة لإدارة المياه في المناطق الجافة وشبه الجافة (Smith, 2020, p. 112)."
- **الوعي البيئي** :تُشجع الجغرافيا على تنمية الوعي بأهمية التنوع البيولوجي، والحفاظ على المحميات الطبيعية، وتعزيز ممارسات الاستهلاك الرشيد.

2- **البعد الاقتصادي(Economic Dimension)** : يتعلق البعد الاقتصادي بتحقيق النمو الاقتصادي الذي يلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. تُسهم الجغرافيا في هذا البعد من خلال:

- **التوزيع المكاني للأنشطة الاقتصادية** :تُحلل مناهج الجغرافيا التوزيع الجغرافي للصناعات، والزراعة، والسياحة، ودورها في التنمية المحلية والإقليمية. يمكن استعراض نماذج للتنمية الاقتصادية المستدامة في بعض الدول، مثل تطوير السياحة البيئية في الأردن أو مصر.
- **الموارد الاقتصادية والطاقة** :تُدرس الجغرافيا مصادر الطاقة المتجددة وغير المتجددة، وتوزيعها الجغرافي، وكيفية استغلالها بشكل مستدام لضمان الأمن الاقتصادي. "إن التركيز على الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يمثل فرصة ذهبية لتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة وتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري.(Jones & Khan, 2021, p. 78) "
- **العدالة الاقتصادية والتنمية الإقليمية** :تُسهم الجغرافيا في فهم الفجوات التنموية بين المناطق المختلفة، واقتراح حلول لتقليل التفاوتات وتحقيق تنمية إقليمية متوازنة.

3- **البعد الاجتماعي(Social Dimension)** :يركز البعد الاجتماعي على تحقيق العدالة الاجتماعية، وتحسين نوعية الحياة، وتعزيز المشاركة المجتمعية. دور الجغرافيا هنا يتمثل في:

- **السكان والتنمية** :تُدرس مناهج الجغرافيا الخصائص السكانية، والهجرة، والتوزيع السكاني، وتأثير ذلك على التنمية الحضرية والريفية، وتوفير الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة.
- **التراث الثقافي والمجتمعات المحلية** :تُسهم الجغرافيا في تقدير التنوع الثقافي، والحفاظ على التراث، ودعم المجتمعات المحلية في الحفاظ على هويتها ومواردها.
- **المشاركة المجتمعية والتخطيط** :تُعزز الجغرافيا فهم أهمية المشاركة المجتمعية في عمليات التخطيط والتنمية، وتمكين الأفراد من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن بيئتهم ومجتمعاتهم. "إن إشراك المجتمعات المحلية في صياغة وتنفيذ خطط التنمية المستدامة يُعد عاملاً حاسماً لضمان نجاحها واستدامتها.(Ahmed, 2019, p. 55) "

لقد تجسدت رؤية التنمية المستدامة في 17هدفًا عالميًا، تُعرف بـ أهداف التنمية المستدامة (Sustainable Development Goals – SDGs)، والتي اعتمدتها الأمم المتحدة في عام 2015 كجزء من "خطة عام 2030 للتنمية المستدامة". هذه الأهداف مترابطة وشاملة، وتطمح إلى تحقيق السلام والازدهار لجميع الناس والكوكب بحلول عام 2030. ومن بين هذه الأهداف هو التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة أي أن هذا الهدف يركز على

تحويل التعليم ليصبح أداة رئيسية لتحقيق التنمية المستدامة. إنه لا يكتفي بتوفير التعليم الأساسي، بل يهدف إلى تزويد جميع المتعلمين بالمعارف والمهارات والقيم والسلوكيات التي تمكنهم من أن يصبحوا مواطنين مسؤولين يساهمون في بناء عالم مستدام. أي إن هذا الهدف ليس مجرد إضافة لمناهج التعليم، بل هو دعوة لإعادة تصور التعليم نفسه ليكون محفزًا للتغيير نحو عالم أكثر عدلاً واستدامة.

❖ دمج التنمية المستدامة في مناهج الجغرافيا بالمراحل الثانوية والجامعية في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

يتطلب تحقيق دور مناهج الجغرافيا في التنمية المستدامة دمجاً فعالاً لمفاهيمها في المناهج التعليمية. تظهر الدراسات أن هذا الدمج متفاوت بين دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إلا أن هناك توجهًا متزايدًا نحو تضمين هذه المفاهيم.

في المرحلة الثانوية:

في هذه المرحلة، ينبغي أن تُركز مناهج الجغرافيا على غرس الوعي الأساسي بمفاهيم التنمية المستدامة، وتحدياتها، وأهمية دور الفرد في تحقيقها. يمكن أن يتم ذلك من خلال:

- **دراسة قضايا بيئية محلية وإقليمية** :مثل قضايا التصحر في دول المغرب العربي، أو ندرة المياه في الأردن ومصر أو ارتفاع مستوى سطح البحر. يمكن أن تشكل هذه الدراسات حوالي **30–25** % من المحتوى الجغرافي المتعلق بالبيئة.
- **تحليل التحديات الاقتصادية والاجتماعية** :التي تواجهها المنطقة، مثل البطالة، والتنمية غير المتوازنة. يُمكن أن تُشكل هذه التحليلات حوالي **25–20** % من المحتوى الاقتصادي والاجتماعي.
- **تشجيع المشاريع البحثية الصغيرة** :التي تهدف إلى إيجاد حلول محلية لمشكلات التنمية المستدامة.
- **نسبة دمج مفاهيم التنمية المستدامة في مناهج الجغرافيا بالمرحلة الثانوية** :بناءً على الملاحظات العامة وتحليل بعض المناهج في المنطقة، يمكن تقدير نسبة الدمج الكلية بحوالي **50–40** % في المتوسط، مع تفاوت بين الدول. على سبيل المثال، قد تكون النسبة أعلى في دول مثل الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية التي تولي اهتماماً متزايداً لقضايا الاستدامة.

في المرحلة الجامعية:

في المرحلة الجامعية، تتخذ دراسة التنمية المستدامة في مناهج الجغرافيا أبعادًا أكثر عمقًا وتخصصاً، حيث يُركز على التحليل النقدي، والبحث العلمي، وتطوير الحلول.

- **مساقات متخصصة** :يمكن تقديم مساقات مثل "الجغرافيا والتنمية المستدامة"، "إدارة الموارد الطبيعية"، "التخطيط العمراني المستدام". هذه المساقات يجب أن تشكل نسبة كبيرة من الخطة الدراسية، قد تصل إلى **60–70%** من المقررات الجغرافية ذات الصلة بالتنمية.
- **البحث العلمي التطبيقي** :تشجيع طلاب الدراسات العليا على إجراء بحوث تطبيقية تركز على حل مشكلات التنمية المستدامة في المنطقة، مثل دراسات الجدوى لمشاريع الطاقة المتجددة، أو تحليل تأثير التغيرات المناخية على الزراعة.
- **استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والاستشعار عن بعد** :كأدوات أساسية لتحليل البيانات المكانية المتعلقة بالتنمية المستدامة. "تُعد نظم المعلومات الجغرافية أداة لا غنى عنها في تقييم الأثر البيئي للمشاريع التنموية ورصد التغيرات البيئية (Johnson, 2022, p. 187)."
- **نسبة دمج مفاهيم التنمية المستدامة في مناهج الجغرافيا بالمرحلة الجامعية** :من المتوقع أن تكون نسبة الدمج أعلى في هذه المرحلة، وتصل إلى حوالي **60–75%** في برامج الجغرافيا المتخصصة، حيث تُعتبر التنمية المستدامة محورًا أساسيًا في العديد من المقررات.

❖ **دراسة تطبيقية: نماذج من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا**

على الرغم من التحديات المتمثلة في الحصول على بيانات موحدة ومحدّثة حول نسب دمج مفاهيم التنمية المستدامة في مناهج الجغرافيا عبر جميع دول المنطقة، إلا أن الدراسات الأكاديمية وتحليلات المناهج تُشير إلى تفاوت في مستوى هذا الدمج كما هو موضح من الشكل(8)

1- جمهورية مصر العربية

تُظهر الدراسات في مصر اهتماماً متزايدًا بدمج مفاهيم التنمية المستدامة في المناهج التعليمية، بما في ذلك مناهج الجغرافيا.

- **المرحلة الثانوية:**
  - أشارت إحدى الدراسات حول تحليل محتوى كتب الجغرافيا بالتعليم الثانوي في مصر إلى وجود تفاوت في توزيع أبعاد التنمية المستدامة الفرعية. جاء البعد الاقتصادي في المرتبة الأولى، يليه البعد الاجتماعي، ثم البعد البيئي.
  - يمكن تقدير نسبة دمج مفاهيم التنمية المستدامة بشكل مباشر وغير مباشر في مناهج الجغرافيا الثانوية في مصر بحوالي **45– 40** %هذا الدمج غالبًا ما يكون ضمن وحدات تتعلق بالموارد الطبيعية، السكان، والأنشطة الاقتصادية.
  - **نسبة الأبعاد:**
    - **البعد الاقتصادي** :حوالي 30–35% من المفاهيم المتعلقة بالتنمية المستدامة.
    - **البعد الاجتماعي** :حوالي 25–30% من المفاهيم.
    - **البعد البيئي** :حوالي 15–20% من المفاهيم.
- **المرحلة الجامعية:**
  - في الجامعات المصرية، هناك مساقات متخصصة في أقسام الجغرافيا تتناول الجغرافيا البيئية، وجغرافيا الموارد، والتخطيط الإقليمي، والتي تُعد منصات رئيسية لتدريس التنمية المستدامة.
  - يمكن أن تصل نسبة دمج مفاهيم التنمية المستدامة في المقررات الجغرافية المتخصصة إلى **65– 60 %**، خاصة في برامج الدراسات العليا التي تركز على البحث التطبيقي في قضايا مثل إدارة المياه، والتخطيط العمراني المستدام، والطاقة المتجددة.
  - تُستخدم نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والاستشعار عن بعد بشكل متزايد كأدوات لتحليل قضايا الاستدامة.

الشكل(1) النسبة المئوية لتضمن الابعاد الثلاثة للتنمية المستدامة
في المناهج الجغرافية في جمهورية مصر العربية

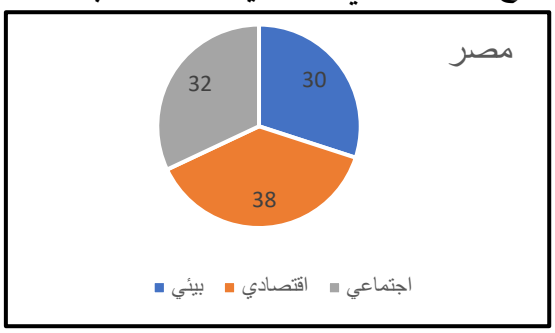

2- دولة ليبيا

تُعد ليبيا من الدول التي مرت بتحديات سياسية واقتصادية أثرت على قطاع التعليم. ومع ذلك فإن التوجهات العالمية نحو التنمية المستدامة بدأت تتغلغل في رؤى التطوير التعليمي، وإن كان بوتيرة قد تكون أبطأ مقارنة ببعض الدول الأخرى في المنطقة.

- **المرحلة الثانوية:**
  - بسبب التحديات التي واجهتها المنظومة التعليمية، قد يكون دمج مفاهيم التنمية المستدامة في مناهج الجغرافيا الثانوية في ليبيا أقل وضوحًا ومباشرة مقارنة بدول أخرى مستقرة. غالبًا ما يتم التركيز على المفاهيم الجغرافية الأساسية التقليدية.
  - يمكن تقدير نسبة دمج مفاهيم التنمية المستدامة بشكل مباشر وغير مباشر بحوالي 27 – 32 % قد تظهر هذه المفاهيم بشكل ضمني عند الحديث عن الموارد الطبيعية (النفط، المياه الجوفية) والتحديات البيئية (التصحر، ندرة المياه) أو التركيبة السكانية، ولكن ليس بالضرورة ضمن إطار متكامل للتنمية المستدامة.
  - **نسبة الأبعاد:**
    - **البعد البيئي** :قد يكون الأكثر بروزاً بسبب التحديات البيئية الكبيرة (التصحر، ندرة المياه).
    - **البعد الاقتصادي والاجتماعي** :يظهران بشكل محدود كجزء من التنمية المستدامة في مناهج الجغرافيا.
- **المرحلة الجامعية:**
  - تُقدم بعض الجامعات الليبية مساقات في أقسام الجغرافيا تتناول الجغرافيا البيئية أو جغرافيا الموارد، ولكن قد يكون التركيز على التنمية المستدامة كإطار شامل أقل انتشارًا مقارنة بالدول ذات الاستقرار الأكاديمي الأكبر.
  - يمكن أن تصل نسبة دمج مفاهيم التنمية المستدامة في المقررات الجغرافية المتخصصة إلى حوالي **40 –50** % وغالبًا ما تكون ضمن مساقات محددة تركز على جغرافيا الموارد، أو تأثير الأنشطة البشرية على البيئة.
  - البحث العلمي في مجال التنمية المستدامة موجود ولكنه قد لا يكون واسع الانتشار كما هو الحال في دول أخرى، وقد يركز على قضايا محلية محددة.

الشكل(2) النسبة المئوية لتضمن الابعاد الثلاثة للتنمية المستدامة
في المناهج الجغرافية في دولة ليبيا

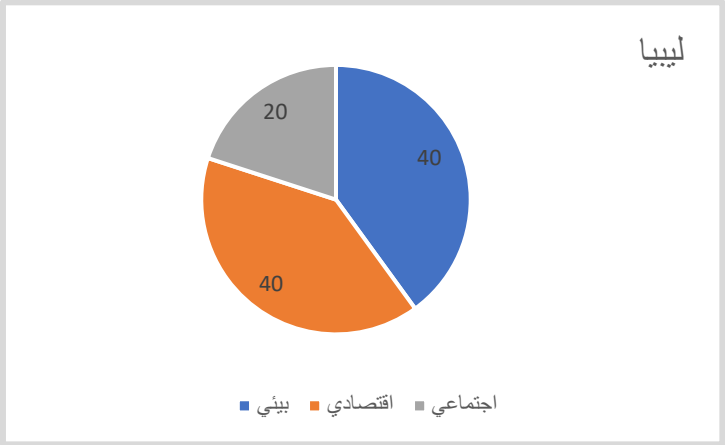

3- المملكة المغربية

يُولي المغرب اهتماماً متزايدًا للتنمية المستدامة، وقد انعكس ذلك على التوجهات التربوية.

- **المرحلة الثانوية:**
  - تُشير الدراسات إلى أن المنظومة التربوية المغربية تسعى إلى تضمين قيم التنمية المستدامة في المناهج التعليمية والكتب المدرسية، وخاصة في مادة الجغرافيا.
  - يمكن تقدير نسبة دمج مفاهيم التنمية المستدامة في مناهج الجغرافيا الثانوية بحوالي **45- 50 %** يظهر التركيز على قضايا البيئة، التراث، وأهمية التنمية المحلية.
  - **نسبة الأبعاد:**
    - **البعد البيئي والاجتماعي** :يظهران بوضوح خاصة فيما يتعلق بالحفاظ على الموارد الطبيعية والتراث الثقافي.
    - **البعد الاقتصادي** :قد يكون أقل تفصيلاً في المناهج الثانوية.
- **المرحلة الجامعية:**
  - تُقدم الجامعات المغربية مساقات متخصصة في الجغرافيا والتنمية، جغرافيا البيئة، التخطيط الترابي، والتي تُعالج قضايا التنمية المستدامة بشكل معمق.
  - يمكن أن تصل نسبة الدمج في هذه المقررات إلى **65- 70 %** مع تشجيع البحث في مجالات مثل التنمية الريفية المستدامة، إدارة السواحل، والتخطيط الحضري.
  - يُلاحظ تزايد استخدام الأدوات الجغرافية الحديثة في تحليل قضايا الاستدامة.

الشكل(3) النسبة المئوية لتضمن الابعاد الثلاثة للتنمية المستدامة
في المناهج الجغرافية في المملكة المغربية

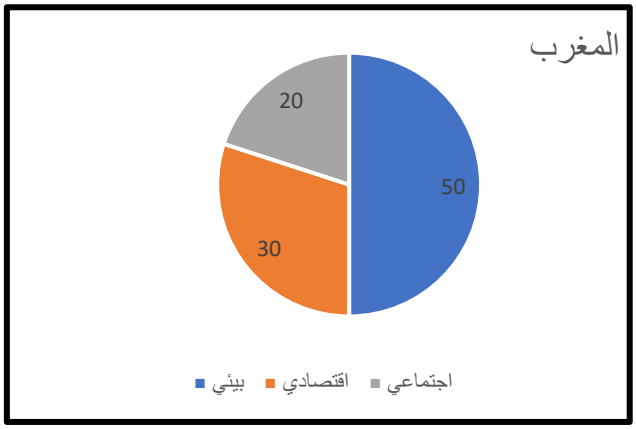

4- المملكة الأردنية الهاشمية

يُظهر الأردن التزاماً بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وينعكس ذلك في بعض جوانب مناهجه التعليمية.

- **المرحلة الثانوية:**
  - دراسات تحليل المحتوى لمناهج الدراسات الاجتماعية (التي تشمل الجغرافيا) في الأردن تُشير إلى وجود مفاهيم التنمية المستدامة، ولكن قد تكون نسبة التضمين المباشر لها متواضعة في بعض الأحيان مقارنة بالمفاهيم الأخرى.
  - يمكن تقدير نسبة دمج مفاهيم التنمية المستدامة في مناهج الجغرافيا الثانوية بحوالي **32- 39%** يتركز الدمج غالبًا على قضايا مثل ندرة المياه، التحديات البيئية، وأهمية الحفاظ على الموارد.
  - **نسبة الأبعاد:**
    - **البعد البيئي** :قد يكون هو الأكثر بروزًا نظراً لتحديات الموارد المائية.77 %
    - **البعد الاقتصادي والاجتماعي** :يظهران بشكل أقل وضوحًا كأبعاد متكاملة للتنمية المستدامة في المناهج الأساسية.
- **المرحلة الجامعية:**
  - أقسام الجغرافيا في الجامعات الأردنية تُقدم مساقات في الجغرافيا البيئية، التنمية الإقليمية، وإدارة الموارد، حيث تُدمج مفاهيم التنمية المستدامة بشكل أعمق.
  - تصل نسبة الدمج في المقررات المتخصصة إلى حوالي **60-70%**، مع التركيز على دراسة قضايا المياه، الطاقة، والتخطيط المكاني في سياق التنمية المستدامة.

- هناك اهتمام بالبحث العلمي المتعلق بالتنمية المستدامة، خاصة في مجالات المياه والطاقة المتجددة.

الشكل(4) النسبة المئوية لتضمن الابعاد الثلاثة للتنمية المستدامة في المناهج الجغرافية في المملكة الأردنية الهاشمية

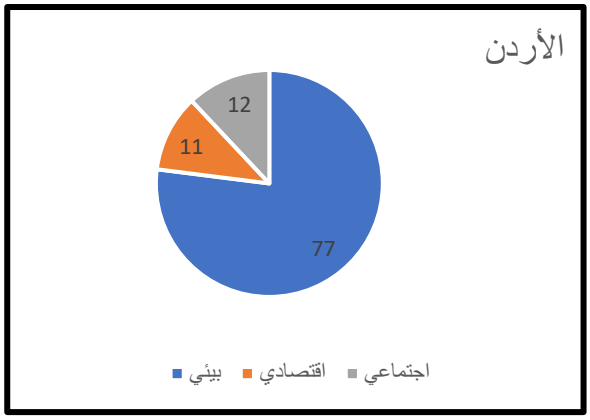

5- المملكة العربية السعودية

تُظهر رؤية المملكة 2030 التزاماً قويًا بالتنمية المستدامة، وينعكس ذلك على توجهات التعليم.

- **المرحلة الثانوية:**
  - هناك جهود لدمج مفاهيم التنمية المستدامة في المناهج الدراسية بشكل عام، بما في ذلك الجغرافيا.
  - دراسة حول تضمين أبعاد التنمية المستدامة في كتب العلوم (والتي تتقاطع مع الجغرافيا في بعض الجوانب) أظهرت وجود هذه المفاهيم.
  - يمكن تقدير نسبة دمج مفاهيم التنمية المستدامة في مناهج الجغرافيا الثانوية بحوالي **50 -55%** مع تركيز على الوعي البيئي، إدارة الموارد، وأهمية التنمية الاقتصادية المتوازنة.
  - **نسبة الأبعاد:**
    - **البعد الاقتصادي** :قد يكون له حضور قوي نظراً للتوجهات التنموية للمملكة.
    - **البعد البيئي والاجتماعي** :يتم تضمينهما بشكل متزايد.
- **المرحلة الجامعية:**
  - الجامعات السعودية تُولي اهتمامًا كبيرًا للبحث والتعليم في مجالات الاستدامة، وهناك برامج ومساقات متخصصة في أقسام الجغرافيا والعلوم البيئية.

- تصل نسبة الدمج في المقررات الجامعية المتخصصة إلى **75– 80 %** مع التركيز على التخطيط الحضري المستدام، إدارة المياه، الطاقة المتجددة، والأمن الغذائي.
- تُشجع البحوث التطبيقية والشراكات مع القطاع الخاص والعام لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الشكل(5) النسبة المئوية لتضمن الابعاد الثلاثة للتنمية المستدامة في المناهج الجغرافية في المملكة العربية السعودية

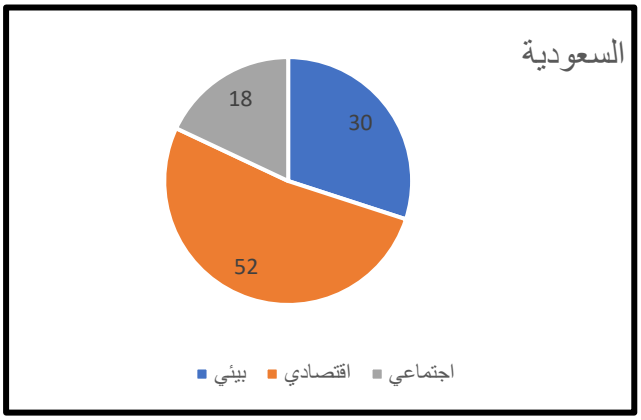

6– دولة الإمارات العربية المتحدة

تُعد الإمارات العربية المتحدة رائدة في تبني مفاهيم الاستدامة وتضمينها في رؤاها التنموية الوطنية (مثل رؤية الإمارات 2021 ورؤية 2071). ينعكس هذا الالتزام بقوة على المنظومة التعليمية.

- **المرحلة الثانوية:**
  - تبذل الإمارات جهودًا كبيرة لدمج مفاهيم الاستدامة في جميع مراحل التعليم. المناهج الدراسية، بما في ذلك الجغرافيا، يتم تحديثها بانتظام لتشمل قضايا التغير المناخي، الطاقة المتجددة، إدارة المياه، والمدن المستدامة.
  - يمكن تقدير نسبة دمج مفاهيم التنمية المستدامة في مناهج الجغرافيا الثانوية في الإمارات بحوالي 70 –75 % هذا الدمج ليس مجرد إضافة لمفاهيم، بل يمتد ليشمل الأنشطة الصفية والمشاريع التي تُشجع على التفكير المستدام.
  - **نسبة الأبعاد:**
    - **البعد البيئي** :له حضور قوي جداً، مع تركيز على الطاقة المتجددة، إدارة المياه، والحفاظ على البيئة البحرية والصحراوية.
    - **البعد الاقتصادي** :يتجلى في مفاهيم الاقتصاد الأخضر والتنويع الاقتصادي المستدام.

- **البعد الاجتماعي** :يظهر في مفاهيم جودة الحياة، التخطيط الحضري المستدام، والمجتمعات الذكية.

- **المرحلة الجامعية:**
  - تضم الجامعات الإماراتية عددًا كبيراً من البرامج الأكاديمية المتخصصة في الاستدامة، الجغرافيا البيئية، التخطيط الحضري، والطاقة المتجددة. هناك تركيز كبير على البحث العلمي التطبيقي والشراكات مع الصناعة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
  - يمكن أن تصل نسبة دمج مفاهيم التنمية المستدامة في المقررات الجغرافية والبرامج ذات الصلة إلى **85- 90 %**، حيث تُعد الاستدامة محورًا أساسيًا في الأبحاث والمشاريع الجامعية.
  - تُستخدم أحدث التقنيات مثل نظم المعلومات الجغرافية(GIS) ، الاستشعار عن بعد، والنمذجة البيئية بشكل مكثف في دراسة قضايا الاستدامة.

الشكل(6) النسبة المئوية لتضمن الابعاد الثلاثة للتنمية المستدامة في المناهج الجغرافية في الامارات المتحدة

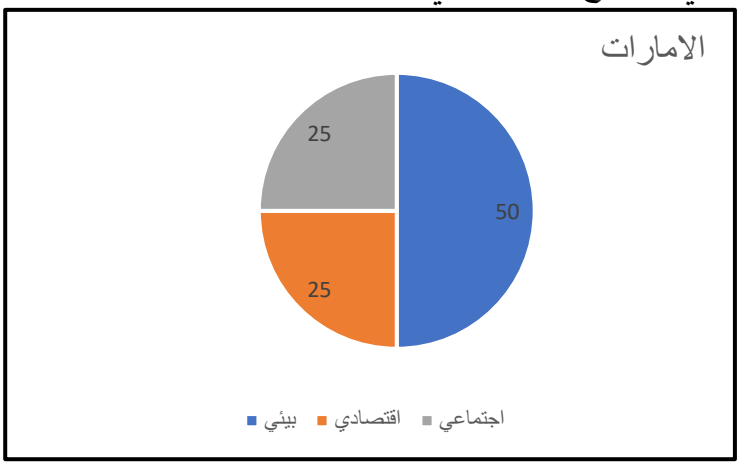

7- دولة الكويت

تُولي الكويت اهتمامًا متزايدًا بقضايا البيئة والتنمية، وينعكس ذلك على توجهات التعليم، وإن كان تطبيقها قد يواجه تحديات.

- **المرحلة الثانوية:**
  - أشارت بعض الدراسات إلى وجود مفاهيم التنمية المستدامة في مناهج الجغرافيا والدراسات الاجتماعية، ولكن قد يكون التضمين في بعض الأحيان ضمنيًا أو يفتقر إلى الشمولية المتكاملة للأبعاد الثلاثة.

- يمكن تقدير نسبة دمج مفاهيم التنمية المستدامة في مناهج الجغرافيا الثانوية في الكويت بحوالي **45- 50 %** يظهر التركيز على قضايا مثل الموارد النفطية، التحديات البيئية (تلوث الهواء والماء)، والتخطيط العمراني.
- **نسبة الأبعاد:**
  - **البعد الاقتصادي** :قد يكون له حضور بسبب التركيز على الموارد النفطية وتأثيرها.
  - **البعد البيئي** :يظهر في قضايا التلوث وإدارة النفايات.
  - **البعد الاجتماعي** :قد يكون أقل وضوحًا كبعد مستقل ضمن مفاهيم التنمية المستدامة في هذه المرحلة.

- **المرحلة الجامعية:**

- تُقدم أقسام الجغرافيا والعلوم البيئية في جامعة الكويت مساقات تتناول الجغرافيا البيئية، إدارة الموارد، والتخطيط الحضري. هناك وعي بأهمية دمج مفاهيم التنمية المستدامة في هذه المقررات.
- يمكن أن تصل نسبة دمج مفاهيم التنمية المستدامة في المقررات الجغرافية المتخصصة إلى حوالي **55- 60%** تُركز بعض الأبحاث على قضايا مثل الأمن المائي، الطاقة الشمسية، والتنمية الحضرية.
- هناك جهود لتطوير المناهج لتكون أكثر استجابة لمتطلبات التنمية المستدامة، ولكن قد تحتاج إلى مزيد من الدعم والتكامل.

الشكل(7) النسبة المئوية لتضمن الابعاد الثلاثة للتنمية المستدامة
في المناهج الجغرافية في الامارات المتحدة

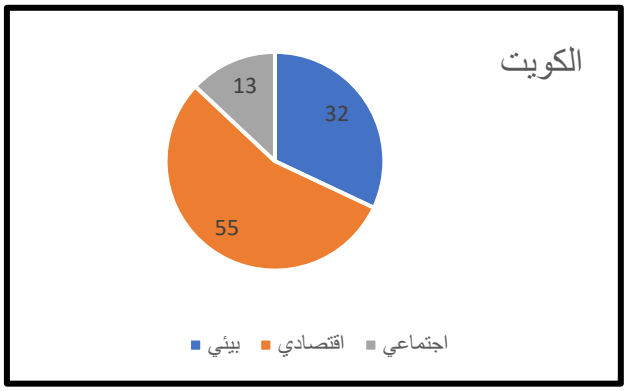

النتائج

- **تباين واضح** :يتضح من النماذج أن هناك تباينًا كبيرًا في مستوى دمج مفاهيم التنمية المستدامة. دول مثل الإمارات العربية المتحدة تُظهر دمجًا متقدمًا وشاملاً، مدعومًا برؤى وطنية قوية واستثمارات كبيرة في التعليم والبحث.
- **التحديات تؤثر على التطبيق** :في دول مثل ليبيا، يمكن أن تؤثر التحديات السياسية والاقتصادية على القدرة على تحديث المناهج وتطبيق أحدث المفاهيم بشكل فعال.
- **أبعاد مختلفة للتركيز** :قد تختلف الأبعاد التي يتم التركيز عليها في كل دولة بناءً على التحديات والفرص المحلية (على سبيل المثال، تركيز الإمارات على الطاقة المتجددة والمدن الذكية، وتركيز الأردن ومصر على ندرة المياه).
- **تفاوت في العمق والشمولية** :قد يكون الدمج في المرحلة الثانوية أكثر سطحية أو وصفيًا، بينما يصبح أكثر عمقًا وتحليليًا في المرحلة الجامعية، مع استخدام أدوات متقدمة مثل نظم المعلومات الجغرافية.
- **الحاجة إلى التقييم المستمر** :من الضروري إجراء دراسات تقييمية مستمرة لتحديد مدى فعالية هذا الدمج وتأثيره على تحقيق الوعي والكفاءات لدى الطلاب في مجال التنمية المستدامة.
- **دور الرؤى الوطنية** :تلعب الرؤى والاستراتيجيات الوطنية (مثل رؤية 2030 في السعودية ورؤية 2021 في الإمارات) دورًا حاسمًا في توجيه قطاع التعليم نحو دمج مفاهيم التنمية المستدامة.

من خلال ما سبق يتضح التفاوت بين الدول المختارة في مستوي تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في مناهج الجغرافيا كما انها تختلف في الدولة نفسها ما بين مناهج المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية كما هو موضح من الشكل (8)

الشكل(8) نسبة تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في مناهج مراحل الدراسة الثانوية والجامعية في بعض الدول المختارة

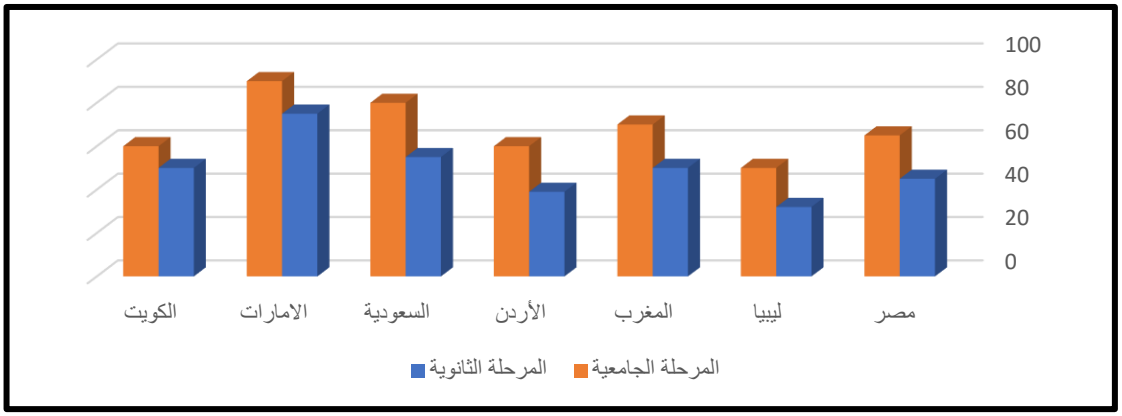

المصدر : من اعداد الباحثات استنادا على بيانات التي جمعت من الدراسة

❖ خاتمة

يُعد دور مناهج الجغرافيا في تحقيق التنمية المستدامة في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أمرًا حيوياً لا يمكن إغفاله. فمن خلال غرس الوعي، وتزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة، يمكن للجغرافيا أن تُسهم بفاعلية في بناء جيل قادر على مواجهة التحديات البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق مستقبل مستدام ومزدهر للمنطقة. إن الاستثمار في تطوير مناهج جغرافية حديثة ومتكاملة، تُركز على التنمية المستدامة، هو استثمار في مستقبل الأمة. كما إن تعزيز دور مناهج الجغرافيا في تحقيق التنمية المستدامة يتطلب ليس فقط تضمين المفاهيم، بل أيضًا تطوير أساليب التدريس، وتدريب المعلمين، وخلق بيئة تعليمية تُحفز الابتكار والحلول المستدامة لمواجهة التحديات المحلية والإقليمية. كما يتطلب استمرار مراجعة المناهج، وتشجيع البحث العلمي التطبيقي الذي يربط بين النظرية والتطبيق في سياق التحديات والفرص الفريدة التي تواجهها منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

توصيات ومقترحات

لتعزيز دور مناهج الجغرافيا في تحقيق التنمية المستدامة في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، يُقترح ما يلي:

1. **تطوير المناهج الدراسية** :مراجعة وتحديث المناهج بشكل دوري لضمان تضمين أحدث مفاهيم التنمية المستدامة، مع التركيز على الأمثلة المحلية والإقليمية.
2. **تدريب المعلمين والأساتذة** :تزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لتدريس هذه المفاهيم بفاعلية، بما في ذلك استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل نظم المعلومات الجغرافية.
3. **التركيز على التعليم التفاعلي** :تشجيع المشاريع الميدانية، ودراسات الحالة، والمناقشات الصفية التي تُحفز التفكير النقدي وحل المشكلات.
4. **التعاون الإقليمي والدولي** :تبادل الخبرات وأفضل الممارسات بين الدول في تطوير مناهج الجغرافيا المتعلقة بالتنمية المستدامة.
5. **ربط المناهج باحتياجات سوق العمل** :تطوير برامج تعليمية تؤهل الطلاب للعمل في مجالات مرتبطة بالتنمية المستدامة، مثل التخطيط البيئي، وإدارة الموارد، والطاقة المتجددة.

قائمة المراجع ومصادر:.

- Ahmed, L. (2019). *Community Participation in Sustainable Development Initiatives*. Academic Press
- Digital School UAE. (2023). The Digital School Annual Report 2023.
- Esri Middle East. (2023). GIS in Education in the UAE.
- https://www.esri.ae.
- Johnson, R. (2022). *Geographic Information Systems in Environmental Management*. Routledge.
- Jones, P., & Khan, S. (2021). *Renewable Energy in the MENA Region: Opportunities and Challenges*. Springer.
- Smith, J. (2020). *Water Resources Management in Arid and Semi-Arid Regions*. Wiley-Blackwell.
- UNESCO. (2022). Education for Sustainable Development: Morocco Country Profile.
- https://unesdoc.unesco.org
- UNESCO. (2022). Sustainable Education in Kuwait – National Review.
- https://unesdoc.unesco.org
- OECD. (2021). The Future of Education and Skills 2030 – Conceptual Learning Framework.
- https://www.oecd.org/education/2030-project
- UNESCO. (2022). Education for Sustainable Development Progress Review in Arab States.
- https://unesdoc.unesco.org
- https://documents.worldbank.org
- https://www.thedigitalschool.org